Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن سحر الأشياء الجامدة وارتباط بعضها ببعض يبدو قويا جدا بالنسبة لهاينريش بول، إلى حد أنها تحتل مركز الدائرة فى بعض قصصه. إن سلة الخبز فى قصة «*مغامرات سلة الخبز*» مثلا تصبح البطل السلبى فى قصة خرافية ساخرة. وفى قصته البالغة الغرابة «*مصير فنجال بدون أذن*»، يتمثل المؤلف نفسه فى الفنجال، تماما كما يتمثل نفسه فى الشخصيات الإنسانية فى قصصه الأخرى. وحتى عندما لا تحتل هذه الأشياء المكان الرئيسى فى القصة، فإنها تظهر كرموز أثناء سرد القصة. وهذا النوع من الرمزية هو أحد المميزات التى تعطى عمقا لقصص بول وتجعلها أكثر من مجرد استدعاء لاستكمال الديكور أو الجو العام للقصة.

نظرته إلى الحب والرحمة

أما الحب فى أعمال هينريش بول، فهو قوة تُحرر الإنسان من العزلة، والاكتفاء الذاتى الموهوم، وتحطم الحواجز النفسية، وتخلص الإنسان من الحقد كما يقول البطل فى إحدى رواياته: «لقد هرب منى الحقد الذى عانيته، والذى ظل يجثم فوق صدرى بثقله كله مدة طويلة». فمثلا فى رواية «*ولم تقل كلمة واحدة*»، توهج الحب أمام فريد بوجنر فى لحظة من الصدق بعد سنوات من الرتابة والملل. لقد رأى زوجته فى الشارع دون أن تراه، وفجأة «عرفها» بعد أن كان ينظر إليها كامرأة غريبة. لم يحدث ذلك بسبب أنهما تقاسما الفراش معا، أو لأنها أنجبت له أطفالا، بل بسبب رابطة أعمق من ذلك: لقد اشتركا معا فى الصلاة. إن هذه اللحظة الخاطفة من الصدق تدفع بوجنر إلى العودة إلى أسرته التى هجرها، وبذلك يتهيأ الجو لبزوغ شعاع جديد من الرجاء والأمل.

إن الحب فى نظر هاينريش بول، حتى فى أحط مظاهره، لا يخلو كلية من عنصر مقدس يبلغ ذروته الحقيقية فى الزواج وتكوين حياة عائلية. والزواج ليس مجرد مؤسسة اجتماعية فحسب، بل هو رباط مقدس عقده الله فى السماء، كما أن الانسجام الروحى فى الزواج هو جزء من نظام الكون الإلهى. وهذا المزيج من التعاطف والمشاركة الوجدانية والمودة والإخلاص المتبادل هو الأساس الحقيقى للحياة الأسرية. ويقول بول، إن الجو الأخلاقى السليم الذى كان يرفرف على أسرته هو الذى حماه من العدوى بالأفكار النازية.

إن هاينريش بول واقعى موجوع ومثالى مجروح، والدافع الذى يكمن وراء كتاباته هو الرحمة والحنو المشبعين بالعاطفة الجياشة. ولكنه إزاء الواقع الأليم،